ما بين الاستمرار في اسلوب التحشية او بناء عازل حديدي او كونكريتي

أجراءات لوزارة الموارد المائية ومكتب أعادة أعمار العراق في معالجة التآكل في أسس سد الموصل

إنجاز سد بادوش سيشكل ضمانة لحماية مدينة الموصل من الفيضان الاستثنائي

الموصل - اقليم كوردستان / موفد المدى

تسعى وزارة الموارد المائية ضمن خططها في اعادة المشاريع الاروائية والستراتيجية الى اضافة مشروع صيانة سد الموصل الى تخصيصات منحة الكونغرس الاميركي من اجل انجاز متطلبات تأهيل هذا السد الذي يقع على نهر دجلة والذي تبلغ طاقته الخزنية (١١) مليار متر مكعب وهو يشكو من التآكل في أسسه.

كما ان الوزارة وفي اطار سعيها الى دخول في تنفيذ مشاريع اروائية ستراتيجية مهمة تعمل على ايجاد الدعم المالي لواحد من هذه المشاريع وهو سد بخمة الذي يقع على نهر الزاب الكبير احد روافد نهر دجلة (٥٠) كيلو مترا عن مدينة شقلاوة ضمن اقليم كردستان ، ودفع الدول المتقدمة ومنها الولايات المتحدة الاميركية للمساهمة في اعادة تنظيم وتأهيل المشاريع الاروائية في اقليم كردستان ومحافظة نينوى سواء كان ذلك ضمن مبالغ منحة الكونغرس ام خارجها او الدول المانحة.

وفي هذا الاطار نظمت وزارة الموارد المائية بالتنسيق مع مكتب ادارة اعمار العراق في السفارة الاميركية ببغداد وفرقة المهندسين الاميركان جولة شملت محافظة نينوى ومحافظتي (دهوك واربيل) ضمن اقليم كردستان استمرت ثلاثة ايام (١٤-١٦) من الشهر الحالي للوقوف على المشاكل التي تعاني منها بعض المشاريع الاروائية والدخول في تنفيذ مشاريع جديدة والوصول على ارض الواقع الى الآلية الأفضل لإنجاز الأعمال وبالمواصفات المحددة والزمن المثالي.

محافظة نينوى

كانت المحافظة الاولى في الجولة هي محافظة نينوى وهناك في مدينة الموصل التقى وزير الموارد المائية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد مع وفد محافظة نينوى برئاسة المحافظ السيد دريد محمد كشمولة وعضوية الدكتور يوسف حنا للو معاون المحافظ واللواء سالم الحاج عيسى وهشام الحمداني عضوي مجلس المحافظة واستمع الوزير الى شرح مفصل عن الاوضاع الامنية في المحافظة وخاصة مدينة الموصل والتحسن الجاري فيها الإشارة الى وجود بعض الثغرات وضرورة معالجتها من خلال توفير الدعم اللوجستي من قبل الحكومة المركزية في بغداد.

وبين محافظ نينوى ان المستشفيات والمراكز الصحية والكليات والمعاهد وجميع المدارس قد عادت الى واجباتها اليومية ومهامها في ظل ظروف منع التجوال الذي يبدأ من الساعة (٩) مساءً الى الساعة (٥) صباحاً.. كما تطرق الى ضرورة اعطاء اهمية في معالجة مفاصل (جوينات) الجسر الخامس المهدد بالانهيار مالم تتم اعادة تأهيله وصيانة وتوفير احتياجاته من المانيا (الدولة المنتجة) كون ما يستخدم حالياً لا يفي بالغرض .

كما أشار الى ان المحافظة تنفذ حالياً مشاريع خدمية واسعة من اعادة اكساء الشوارع العامة والازقة في العديد من الاحياء وفتح طرق ذوات مسافات قصيرة لربط القرى مع الشوارع الرئيسة علاوة على بناء مدارس بديلاً عن المدارس المبنية من مادة الطين في القرى وان هذه المشاريع تنفذ من خلال المنحة المالية الاخيرة التي رصدتها الحكومة لمحافظة نينوى.

وطالب محافظ نينوى من الجهات ذات العلاقة والوزارات جهود استثنائية لتنفيذ مشاريع بناء وحدات ومجمعات لتصفية المياه وعدد من المستشفيات والمراكز الصحية ومد شبكة للمجاري في الاحياء التي تفتقدها فضلاعن تحسين ساعات القطع المبرمج للكهرباء حيث ان القطع يصل الى اكثر من (١٨) ساعة يومياً في الوقت الذي تشير المعلومات فيه الى ان سد الموصل ينتج ما يقارب من (١٠١٠) ميكا واط فيما يصل المحافظة اقل من (٨٠٠) ميكاو واط منها (١٥٠) ميكاو واط تمنح بشكل دائم الى المستشفيات والمعامل و(٢٩٠) ميكا واط تخضع للسيطرة المركزية أي ان المحافظة تحصل على اقل من (٤٠٠) ميكاو واط وهي لا تسد حاجة الاحياء السكنية.

واكد على ضرورة ان تعمل الدولة على اعادة ثقة الناس بمؤسساتها بما يتعلق بتحقيق العدالة في توزيع الكهرباء بين بغداد والمحافظات الاخرى والابتعاد عن الشكل المركزي بهذا الموضوع مشيداً بالنظام اللامركزي والصيغ الفدرالية في ادارة الدولة والمحافظات مقدراً الجهود التي تبذلها حكومة اقليم كردستان في دعم الاجراءات الامنية في الموصل وتوفير مستلزمات الصمود بوجه الارهاب والعمليات المسلحة التي تستهدف الابرياء وتوفير الخدمات للمواطنين.

مشروع ري الجزيرة

من جهته ركز وزير الموارد المائية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد في حديثه مع وفد محافظة نينوى على اهمية إعادة تأهيل سد الموصل بما يحمي المدينة من خطر الفيضان ويوفر احتياجات مزارعها من مياه الارواء وتوليد الطاقة الكهربائية لسد حاجة المحافظة المتزايدة لها كذلك بحث مساهمة المزارعين المستفيدين من مشروع ري الجزيرة في توفير المعدات الاروائية المطلوبة وضرورة الاستمرار في تنفيذ مشروع سد بادوش (٥٠) كيلو مترا جنوبي سد الموصل لأهميته في حماية مدينة الموصل من الفيضان الاستثنائي عند انهيار سد الموصل لا سمح الله اضافة الى توليد الطاقة الكهربائية . داعياً الى ضرورة توفير الاجواء الامنية المناسبة للعاملين فيه مؤكداً ان الارهاب في الموصل يستهدف تقدم هذه المدينة ورفاهية أبنائها وايقاف المشاريع التي في هذين الاتجاهين والاتجاه الاخر هو سعينا الى تقليص حجم البطالة من خلال الدخول في تنفيذ مشاريع تخدم هذه المحافظة.

مشكلة سد الموصل

جرى بعد ذلك اجتماع موسع ضم السيد وزير الموارد المائية ومدير عام التصاميم في الوزارة الدكتور بطرس خضوري ووفد محافظة نينوى برئاسة السيد المحافظ، اما الوفد الاميركي فكان برئاسة السفير وليم تلير المسؤول عن منحة الكونغرس الاميركي وعضوية القنصل الاميركي في مدينة الموصل والجنرال توماس بوستك من فرقة المهندسين في الجيش الاميركي وولسن مايرس مدير المشاريع في وزارة الخارجية الاميركية وبوب كونت المنسق الاميركي مع وزارة الموارد المائية، اضافة الى السيد رنجر مسؤول مشاريع محافظة نينوى في فرقة المهندسين الاميركان.. وتناول الجانب العراقي اهم المشاكل التي تعاني منها محافظة نينوى على مستوى المشاريع الاروائية والخدمية والصحية والتربوية والكهرباء والزراعية والامنية .

وقد اشار وزير الموارد المائية الى ما يعانيه سد الموصل من مشاكل في اسسه وضرورة انقاذه من الوضع الذي فيه كونه قد انشئ في موقع لا تصلح ارضه لاقامة مثل هذا السد العملاق الذي يبلغ ارتفاعه ١١٣ متراً . لكن اصرار رئيس النظام السابق صدام على اقامته في موقعه الحالي وتجاوز المدعو (حسين كامل) الذي يشرف على هيئة التصنيع العسكري آنذاك التي تولت الاشراف على انجاز المشروع ، كل الاجراءات من اجل تقوية موقع الاسس ومنع أية عملية تآكل مستقبلاً.. داعياً الى اهمية توفير الدعم المالي والفني لانقاذ السد من الانهيار مع تقادم الزمن لاسيما انه يضم بحيرة بسعة (٤١٧) كيلو متراً مربعاً تخزن ما يصل الى (١١) مليار متر مكعب.

واضاف ان عملية انقاذ سد الموصل من جميع الاوجه تتطلب توفير ما لايقل عن نصف مليار دولار لان مهامه لا تقتصر على خزن المياه وتوفيرها للزراعة او الاستخدامات الاخرى وعلينا ان نبحث في أي عمق يمكن ان تنشأ هذه الستارة من خلال تنظيم الجهد الهندسي المشترك كما يجب ان نوفر مستلزمات انجاز سد بادوش الذي تزيد كلفته على اكثر من مليار دولار وهو يعد بمثابة سد تقوية لسد الموصل ونحن الان في بدايات العمل فيه على الرغم من ان المباشرة فيه كانت في عام ١٩٨٩ وان القدرة الاستيعابية للسد تصل الى (١٠ مليارات متر مكعب) وهو مصمم لتوليد طاقة تصل الى (١٧٠) ميكاو واط من خلال (٤) وحدات للتوليد وتعد مهمته الاساسية حماية مدينة الموصل من الفيضان الاستثنائي عند انهيار سد الموصل (لا سمح الله).

ودعا السيد الوزير الجانب الاميركي الى توفير الخبرات الفنية والدعم المالي لانجاز مشروع سد بادوش واعادة تأهيل سد الموصل بما في ذلك الملاكات الكاملة في السد.

احتياجات محافظة نينوى

ثم تحدث محافظ نينوى عن احتياجات المحافظة للعديد من الخدمات وضرورة مساهمة مكتب ادارة الاعمار التابع للسفارة الاميركية في تنفيذ مشاريع تنهض بالمحافظة داعياً الى ضرورة اشراك ادارة المحافظة في جميع الخطوات الخاصة بالمشاريع لأن هناك مشاريع قد احيلت على مقاولين للتنفيذ دون معرفة المحافظة او الجهة القطاعية المعنية بالامر وأتضح بعد التسلم ان المواصفات لم تكن بالمستوى المطلوب على مستوى التنفيذ أو الاجهزة علماً بأن العديد من المقاولات احيلت بمبالغ كبيرة يمكن ان ينفذ بها اكثرمن مشروع خاصة ما يتعلق بالمدارس سواء الادامة ام البناء الجديد.

وتطرق السيد المحافظ الى تشكيل لجان مشتركة من المحافظة والجهة المعنية بالمشروع او الجهة القطاعية او الجهة الممولة له من اجل الاشراف على المشروع المزمع تنفيذه بكل خطواته ابتداءً من الاعلان عنه الى دراسة العروض واحالتها، مؤكداً ان نائب رئيس الوزراء السيد برهم صالح قد اوعز بصرف منحة لا باس بها لانجاز بعض المشاريع البلدية.

بعد ذلك اوضح ان ٩٠٪ من الارهابيين في المحافظة هم ليسوا من المؤمنين بافكار الارهاب كعقيدة بل نتيجة العوز المالي وتفاقم البطالة بين الشباب وان عملية اعادتهم الى الصف الوطني ليست بالمسألة المحيرة والمعقدة وان المشاريع التي تطالب بها المحافظة يمكن ادراجها ضمن مشروع مكافحة الارهاب من خلال امتصاص البطالة.

وطالب المحافظ بتوفير بعض المستلزمات لمواجهة الارهاب في الموصل ومنها:

١- ان تكون قوى الامن الداخلي من مختلف شرائح المجتمع العراقي بطوائفه واديانه وقومياته وان لا تكون محصورة على فئة معينة حتى لا يكون الولاء للشخص او العشيرة اوالحزب بل للعراق.

٢- تشكيل جهاز استخباري لجمع المعلومات في أية قضية .

٣- تشكيل محكمة محايدة رموزها القضائية والقانونية من مختلف المحافظات للنظر في الاعمال الارهابية والاجرامية في الموصل كون القضاة والادعاء العام من ابناء الموصل يصعب عليهم اتخاذ قرار الادانة بحق القتلة خوفاً من تعرضهم الى التصفية، كما ان معظم اركان القضاء الحالي في الموصل هو من تبعية النظام السابق الذي يتعاطف مع الارهاب او من يسير بظله في اطار (المقاومة).

التنسيق المشترك

ثم تحدث السفير تيار المسؤول عن منحة الكونغرس الاميركي معرباً عن اعجابه بشجاعة العراقيين لخوضهم غمار الانتخابات وتحديهم الارهاب والتعبير عن ارائهم بكل حرية، مشيراً الى ان ابناء الموصل تفهموا مؤخراً ان الاعمال الارهابية تؤثر في تطوير واستقرار محافظتهم كما انها تضيع توفير فرص العمل والقضاء على البطالة .

وأكد ان التنسيق بين الجهات ذات العلاقة بالمشاريع المزمع تنفيذها في المحافظة ضروري جداً وهذا يتطلب ان تشكل لجان مركزية وأخرى فرعية ليس في الموصل فقط بل في جميع المحافظات وتجتمع بشكل دوري لوضع الاولويات على مستوى المشاريع التي تحتاجها المحافظة وتحدد أسلوب المناقصة وكيفية الإعلان عنها ودراسة العروض ومن ثم أسلوب متابعة التنفيذ والتسلم إضافة الى تحديد المشاريع التي تنفذ بموجب تخصيصات الميزانية الوطنية والاخرى التي تنفذ بإمكانات المنحة الاميركية تؤلف (اتحاداً) بين الشركات والدول للمساهمة في المشروع وخاصة الدول المانحة والبنك الدولي.

محافظة دهوك

بعد ذلك تم التوجه الى محافظة دهوك واللقاء مع محافظها السيد نجيفان برزاني الذي اوضح خلال الاجتماع المشترك الذي ضم جميع الاطراف العراقية والامريكية ان خطة المحافظة ضمن برنامج حكومة الاقليم هي بناء سدود صغيرة لخزن المياه للاستفادة منها في الري كون المنطقة تساعد على اقامة مثل هذه السدود، وقسم منها يمكن ان يستخدم لتوليد الطاقة الكهربائية وبانتاجية مختلفة، كما بين ان المحافظة وضعت برنامجاً خاصاً عن مشاريعها حدد فيها الاولويات كذلك الجهات التي تتحمل تكاليفها موزعة بين الميزانية الوطنية والمساعدات الدولية ومن اولويات هذه المشاريع هي اعادة تأهيل القرى المتضررة وتوسيع جامعة دهوك وتحسين شبكة الطرق والجسور والاتصالات وايجاد البدائل لتوليد الطاقة الكهربائية من المصادر الحرارية والهوائية والشمسية.

وتم الاتفاق على تقديم قائمة بالمشاريع المطلوب تنفيذها من قبل الجانب الاميركي على ان تقدم اولاً الى الوزارات المعنية لدراستها واطلاع الحكومة المركزية اضافة الى حكومة اقليم كردستان.

واشاد السفير تيلر بالجوانب الادارية المتحققة في محافظة دهوك والخدمات البلدية المقدمة للمواطنين وسرعة انجاز المشاريع وبأقل الكلف.

بعدها استمع الحضور الى شرح مفصل عن مهام سد دهوك شارك فيه السيد وزير الموارد المائية، وتبلغ سعة الخزن الكلية فيه (٠,٠٥٢) مليار متر مكعب اما الخزن الميت فيبلغ (٤,٧٥٩) مليار متر مكعب وان السد هو من النوع الترابي ويبلغ ارتفاعه ٦٠ متراً وانه انشئ في عام ١٩٨٨ على نهر (روبار).

حكومة اقليم كردستان

وكانت المحطة الاخيرة هي اللقاء مع رئيس حكومة اقليم كردستان نيجرامان البارزاني في العاصمة اربيل وبحضور نائب رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء الدكتور نوري عبد الرحمن ووزير الصناعة والمعادن يونان مرقص ووزيرة الاشغال والاسكان تازنين وسو ووكيل وزارة التعاون والعلاقات الانسانية هوشيار سيويلي ومدير كهرباء الاقليم عبد العزيز ومدير التخطيط في مجلس الوزراء اضافة الى مسؤول سد بخمة الستراتيجي.

واضيف الى الوفد الامريكي ممثلة السفير نيغروبونتي في اربيل، وتناول اللقاء البحث في جميع توجهات حكومة الاقليم فيما يتعلق بالمشاريع الاروائية والخدمية والصناعية والزراعية والاسكان والكهرباء واعادة تأهيل الملاكات الوظيفية في الاقليم اضافة الى وضع جدول في الاولويات لهذه المشاريع.

واشار رئيس حكومة الاقليم الى ضرورة انشاء مكتب التنسيق بين حكومة الاقليم والجانب الامريكي الذي كان مقرراً له ان يؤسس في العام الماضي لكنه لم ينجز لاسباب تتعلق بالامريكان وحدهم .

واثناء سير المباحثات طلب رئيس حكومة الاقليم الوقوف دقيقة صمت واحدة اكراما لشهداء حلبجة بعد ان دوت في مدينة اربيل صفارات الانذار اعلانا للحداد .

بعدها اشار الى ان عملية البدء والتنفيذ للمشاريع المقررة ضمن المنحة الامريكية يجب ان تكون لها ميكانيكية للتنسيق لكي تتعرف الحكومة على جميع مفاصل المشروع المزمع تنفيذه مطالباً بان يكون التركيز على مشاريع الكهرباء لانها تحتل اهمية خاصة في الاقليم ولكي يتمكن الاقليم من تزويد العراق باحتياجاته من الكهرباء ايضاً وان هناك شركة كويتية ترغب في الاستثمار في هذا المجال.

وطالب الجانب الامريكي ان تكون هناك شفافية في تنفيذ المشاريع على مستوى الالية والتنسيق والصرف المالي اضافة الى اعادة تنظيم النظام الصحي والتربوي في الاقليم وهذه المهمة سيسهل تنفيذها بعد تشكيل حكومة اقليم كردستان واحدة تضم (دهوك واربيل والسليمانية) مع اعطاء اهمية لنشر جميع اعلانات المشاريع في وسائل الاعلام المختلفة لزيادة عدد المتقدمين للتنفيذ.

واكد ان حكومة الاقليم تعمل على توفير الخدمات مجاناً للمواطنين لانهم قد تعرضوا الى ظلم وضيم مدة (٣٥) سنة من حكم نظام صدام فهم بحاجة الى العون.

وفي تداخل للسيد وزير الموارد المائية اشار الى ضرورة الاهتمام بالمشاريع الاروائية في اقليم كردستان لان فيها خدمة مشتركة ما بين توفير مياه الري وتوليد الطاقة الكهربائية مؤكداً على اهمية تنفيذ سد بخمة لان الدخول في المشاريع الستراتيجية يخدم العراق افضل من الدخول في مشاريع صغيرة متناثرة مع اعطاء اهمية لبناء قرى نموذجية بدلاً من القرى التي ستغمرها مياه السد مع توزيع المشاريع بين تخصيصات الميزانية الوطنية والمنحة الامريكية والدول المانحة.

من جانبه اكد السفير تيلر المسؤول عن مكتب اعادة الاعمار في العراق التابع للسفارة الامريكية ان عملية التنسيق ضرورية جداً بين الجانب العراقي والامريكي واقليم كردستان كما سنضع برنامجاً خاصاً للمشاريع في المنطقة الشمالية واعادة بناء القرى المدمرة علاوة على توفير مستلزمات انجاز سد بخمة الفنية والمالية مع اعضاء اولوية لمشاريع الكهرباء وضرورة اجراء تسعيرة جديدة لاستهلاك الكهرباء لكي نتمكن من ترشيد استهلاكها مع اجراء تنسيق لتوفير الكهرباء خلال عام ٢٠٠٥ في فصل الصيف مع دول الجوار..

وطالب حكومة الاقليم بتسهيل مهمة حصول الشركات الاجنبية على تراخيص للدخول الى مناطق الاقليم لتحقيق الاستثمار مع اعطاء اهمية للمتحدث الرسمي في المشاركة في الاجتماعات لكي يعلن عن المشاريع، وبعد هذه المحادثات شارك الجميع في جولة في مطار اربيل الدولي..وبعدها عاد الجميع الى بغداد.

* سد بخمة المتعدد الاغراض يتطلب تنفيذه توفير ١,٥ مليار دولار وامكانات فنية عالية ومساعدات دولية.
* حكومة اقليم كردستان وضعت الاولويات للمشاريع المطلوب المباشرة فيها في دهوك واربيل مع تحديد الجهة المنفذة .
* الاتفاق على آلية عراقية اميركية مشتركة في تنفيذ المشاريع من الاعلان عنها حتى تسلمها.
* الاستقرار الامني في نينوى سيسرع من انجاز المشاريع ويوفر فرص عمل جيدة للعاطلين.